العزء الحقيقي

www.ketab.ir

تأليف: محمد شجاعي

ترجمه: حسين صافي

سرشناسه:	شجاعی، محمد، ۱۳۴۳ ـ
عنوان و نام پدید آور:	عزادار حقیقی / تألیف محمد شجاعی؛ ترجمه حسین صافی.
مشخصات ناشر :	قم: محبی، ۱۴۳۴ ق . = ۱۳۹۲ .
مشخصات ظاهری:	۲۰۸ ص. وزیری.
شابک :	۹۷۸-۹۶۴-۲۷۲۰-۰۷-۱
وضعیت فهرست‌نویسی:	فیپا.
موضوع:	حسین‌بن علی‌ﷺ، امام سوم، ٤ ـ ٦١ ق. ـ سوگواری‌ها.
موضوع:	سوگواری‌ها.
شناسه افزوده (شخصی):	صافی، حسین، ۱۳٤۰ ـ مترجم.
رده بندی کنگره:	BP ۲٦۰/۳ ش ۳ ع ٤۰٤۱ ۱۳۹۲
رده بندی دیویی:	۲۹۷/۷٤

العزاء الحقيقي

تأليف : ..... محمد شجاعي

ترجمة: ..... حسين صافي

الناشر : ..... محبي: قم، هاتف: ۰۲۵۳۷۸۳۰۳۱۶

التنضيد : ..... مؤسسة منتظران منجی ﷺ

الترتيب الصفحات: ..... احمد مؤتمني

تصميم الغلاف : ..... برمك عالي خاني

المطبعة : ..... مؤسسة بوستان كتاب

الطبعة: ..... الأولى، ۲۰۱۳ م

الكمية: ..... ۵۰۰۰ نسخه

السعر : ..... ۵۵۰۰ تومان

حقوق الطبع محفوظة للناشر حصرياً

www.ketab.ir

فهرس المحتويات

المقدّمة: ١١

الفصل الأول:
درجات التعزية والمعزّين

الدرجة الأولي في التعزية ١٩

الدرجة الثانية في التعزية ٢٢

الدرجة الثالثة في التعزية ٢٣

آفات التعزية ٢٤

شروط العمل الصالح والبنّاء من منظار الإسلام ٢٥

أمّ الآفات جميعاً ٢٦

ضعف العناصر التنفيذية ٢٧

تحوّل العمل إلى عادة ٢٨

وجود الآفة لا يعني ترك العمل ٣٠

www.ketab.ir

آفات التعزية في الدرجة الثالثة ٣١
اعتراف العدو بمناهضته لمجالس العزاء ٣٥
أهمية الصلاة في أوّل وقتها من منظار الإمام الحسين عليه السلام وغفلة المعزّين عن هذه ٤١
في الإسلام كل مستحب يلحق ضرراً بالواجب فهو حرام ٤٣
رسالة سيد الشهداء عليه السلام إلى جميع أنصاره ٤٤

الفصل الثاني:

الدرجة الرابعة: تسليط الضوء على المعصومين ومصائبهم

أهم المصادر لمعرفة المعصومين عليهم السلام ٤٨
١ . القرآن الكريم ٤٨
٢ . زيارة عاشوراء ٥٠
٣ . الزيارة الجامعه الكبيرة ٥١
٤ . زيارة الناحية المقدسة ٥١
الف . المصيبة العظيمة ٥٢
ب . المصيبة العظمى ٥٣
١ . مكانة الدين في حياة البشر ٥٤
٢ . مكانة القائد المتخصّص والمعصوم في حياة البشر ٥٧
مبدأ أصالة التخصّص ٥٨
من هو المتخصّص؟ ٦٠
لماذا نحن بحاجة إلى معرفة أهل البيت عليهم السلام؟ ٦٣
المعصومون عليهم السلام هم الراسخون في العلم والعالمون بتأويل كتاب الله ٦٨
المعصومون عليهم السلام هم حفظة الله الظاهرة والباطنة ٦٩

www.ketab.ir

العلاقة الوجودية بيننا وبين أهل البيت عليهم السلام ٧١
دين الفطرة وروح التشيّع ٧٢
أهل البيت عليهم السلام آباؤنا الحقيقيون ٧٤
أهل البيت عليهم السلام أقوى الأرحام ٧٦
أكبر ظلم، أعظم خيانة ٧٦
بيان المسؤولية إزاء كلتا المصيبتين ٧٩

الفصل الثالث:

معرفة المسؤولية إزاء المصيبة العظيمة

مسؤوليتنا تجاه آباءنا ٨١
العلاقة أو العلائق الموجودة بين المصيبة العظيمة والعظمى ٨٣
الأثر المرير واللاذع للمصيبة العظيمة ٨٤
الف . الأثر الفردي للمصيبة العظيمة (البناء والتكامل) ٨٥
ب . الآثار الاجتماعية للمصيبة العظيمة ٨٦
١. مقارعة المستكبرين: صحوة واستلهام ٨٦
٢ . تحديد سلطة الطواغيت وفتح آفاق الفطرة الرحبة ٨٧
٣ . الرشد والكمال ٨٨
الجانب المرير في المصيبة العظمى ٨٨
ما هي التعزية؟ ٩٠
الأدلة القرآنية على وجوب التعزية ٩١
١ . ذكر أيام الله ومعنى ذلك ٩١
٢ . تعظيم شعائر الله ٩٣

www.ketab.ir

٣ . وجوب مودة أهل البيت عليهم السلام ٩٤
المعصومون عليهم السلام والأساليب المختلفة للحضّ على إقامة مراسيم التعزية ٩٦
١ . التعزية قبل الشهادة ٩٦
٢ . التعزية بعد الشهادة ٩٧
٣ . تخصيص الأموال لإقامة مراسيم التعزية ٩٧
٤ . الحضّ على التعزية وذكر ثواب ذلك ٩٨
أ . البكاء والإبكاء، الحزن والغمّ ٩٨
ب . إنشاد القصائد المرثية في ظلامة أو فضائل أهل البيت عليهم السلام ١٠٠
ج . الأمر بإقامة مجالس تعظيم أهل البيت عليهم السلام ١٠٠
د . بيان ثواب وفضيلة زيارة أضرحة أهل البيت عليهم السلام وسائر أولياء الله ١٠٢
هـ . الدعاء للشيعة الذين يقيمون مجالس تعاليم أهل البيت عليهم السلام ويهتمون بزيارة ١٠٣
رأي العلامة الطباطبائي في ثواب إقامة مجالس التعزية ١٠٧
دفعُ وهمٍ (البكاء لا يبرّر ارتكاب المعاصي) ١٠٨
موقف الإمام المهدي عليه السلام في قبال المصيبة العظيمة ١١٧

الفصل الرابع:
وظيفتنا إزاء المصيبة العظمى

معنى ثار الله ١٢٥
معنى الوِتر والمَوتور ١٢٩
نشأة روح الثأر والانتقام ١٣٠
مجالس التعزية في الدرجة الرابعة ١٣٥
مضامين مجالس التعزية من منظار الإمام الحسين عليه السلام ١٤١

www.ketab.ir

خطر الجهل بالدين والآخرة ١٤٣
دور جهلة الشيعة في اعتكاف أهل البيت عليهم السلام وعزلتهم ١٤٦
شكوى أمير المؤمنين عليه السلام من جهلة الشيعة وضعاف الإيمان ١٤٧
الدرجة الخامسة (عمليات الثأر) ١٥٢
المراحل الثلاث في عمليات الثأر ١٥٤
١ . اللعن والبراءة اللفظية ١٥٤
٢ . البراءة العملية ١٥٧
٣ . الجهاد ضد الأعداء وتوجيه الأذى لهم وتحجيم قوّتهم حتى القضاء المبرم ١٦٠
سيادة روح الرحمة على عمليات الثأر ١٦٥
فلسفة نهضة الإمام الحسين عليه السلام ودوافع الجهاد طبقاً لكلامه وآرائه ١٦٩
خلو روح الجهاد من الخطر ١٧٦
رابطة المعزّي الحقيقي بالمنتقم للحسين عليه السلام في عمليات الثأر ١٧٨
ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو النهاية الدائمية والحاسمة للمصيبة الأعظم وبداية... ..... ١٨٠
معصية القبول بالمصيبة العظمى ١٨٢
قيام المعزّي الحقيقي بواجبه تجاه الإمام المهدي عليه السلام ١٨٤
الأمنية الكبرى للمنتظر والمعزّي الحقيقي ١٩٠
مقاومة المعزّي في عمليات الثأر ١٩٧
التعزية في الدرجة الخامسة ١٩٨
تصدّي المعزّي لآفات التعزية ونقاط الخلل فيها ٢٠٣
توسّع مجالس العزاء والتعظيم لأهل البيت عليهم السلام ٢٠٨
ثبت المصادر ٢١١

www.ketab.ir

المقدّمة:

أهمّ موضوع يحتل موقعاً رفيعاً في خارطة الثقافة الإسلامية، وكذلك في الثقافات الأخرى، مسألة زيارة الأضرحة المطهرة والمقدّسة للمعصومين عليهم السلام والأولياء وكذا التوسّل بهم، وإقامة مجالس العزاء في ذكرى استشهادهم ومهرجانات الفرح والسرور في مناسبات ولاداتهم، أو كل ما يتعلّق بنحوٍ أو بآخر بهذه الكواكب الطاهرة ولا سيّما الساحة المقدسة للإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام.

إنّ مراجعة سريعة لآيات القرآن والأحاديث والروايات سوف تبيّن لنا حقيقة ناصعة وهي، أنّه لم ولن يكن هناك مخلوق أحبّ إلى الله تبارك وتعالى من النبي محمد وآله صلى الله عليه وآله.

فكلّهم يضيء من سراج واحد وهم ليسوا سوى حقيقة واحدة.

مع ذلك فإنّ للإمام سيد الشهداء عليه السلام تجلياً خاصاً وتلألؤاً باهراً سنحته الظروف الزمانية والمكانية التي أحاطت به والمهمّة الخاصة التي حمّله إيّاها ربّ العزّة سبحانه وتعالى، وهذا التجلّي والتلألؤ هما اللذان مكّناه من التربّع على عرش قلوب جميع أفراد البشر، والمؤمنين منهم على وجه أخصّ.

www.ketab.ir

ونظراً للمنزلة الاستثنائية والدور العظيم الذي يضطلع به الإمام الحسين عليه السلام ومجالس العزاء الحسينية في هداية البشرية إلى الطريق الإلهي المستقيم، فقد شاء الله تبارك وتعالى أن يظلّ اسم الحسين المقدس وملحمته البطولية خالدة على مدى التاريخ[١]، وأن تبقى شعلة التعزية الحسينية وهّاجة عند جميع الأمم والشعوب وفي مختلف بقاع العالم.

ولسنا بحاجة لأن نبذل كبير جهدٍ كيما نبرهن على هذه الحقيقة الساطعة وهي أنّ سيد الشهداء عليه السلام أحبّ شخصية إنسانية عند جميع شعوب الأرض بمختلف ألوانها وتعدّد أديانها، ومن أجل نتمثّل هذه الحقيقة بشكل أفضل يكفي أن نلقي نظرة في أيام محرم وصفر إلى ما يقام من حولنا من مجالس حسينية عظيمة في داخل البلاد وخارجها لنلفي العالم بأجمعه بكل أديانه ومذاهبه وطوائفه يشترك في إقامة مراسيم العزاء على سيد الشهداء وأبي الأحرار. فلم تعرف البشرية قط شخصية مثل الإمام الحسين عليه السلام تفانى أتباع جميع الأديان في تخليد ذكراها لإقامة مراسيم العزاء لإحياء نهجها.

أن تزخر الأحاديث القدسية وكذلك روايات المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام بوصايا مؤكّدة ومكرّرة على ضرورة إقامة مراسيم العزاء على سيد الشهداء فهذا يعكس الدور العظيم الذي تضطلع به التعزية الحسينية في إحياء الدين والإبقاء على جذوته متّقدة وساطعة. فما من عمل يجاري تأثيرات إقامة العزاء على الإمام الحسين عليه السلام لصيانة الدين من الانحراف والمحافظة عليه من

---

١ . للمزيد من المطالعة حول علم الأنبياء السابقين بحادثة سيد الشهداء عليه السلام عن طريق الوحي وبكائهم عليه انظر: الدر المنضود، ص ١٥١/ نفس المهموم، ص ٢٠/ محن الأبرار، ص ٤٩/ وسائل المحبين.

www.ketab.ir

الهجمة الشرسة لأعداء الإسلام وسعيهم لمحو الدين، أضف إلى ذلك نشر الثقافة الدينية. بعبارة أوضح، يمكن اعتبار هذه المجالس أهم «وسيلة» لصيانة كيان الدين والمجتمع المسلم ونشر روح الدين والتديّن. وما أروع العبارة التالية لإحدى الشخصيات الإسلامية والتي تبيّن عظمة الإمام وموقعه الفذ في منظومة الإسلام:

«الإمام الحسين عليه السلام هو الذي أنقذ الإسلام، علينا أن نبكي كل يوم من أنقذ الإسلام بتضحياته وشهادته، علينا أن نعتلي المنابر كل يوم من أجل صيانة هذا الدين. لقد أحيي الإسلام بفضل شهري محرم وصفر، إنّها تضحيات سيد الشهداء عليه السلام التي أبقت لنا الإسلام حيّاً خالداً»[1].

في كل عام ينفق ملايين البشر في جميع بلدان العالم ـ وحتى الأمم غير الإسلامية ـ مالاً كثيراً وجهداً عظيماً لإحياء هذا الأمر المقدس.

ولكن ممّا يؤسف له حقاً أنّه على الرغم من الأهمية والمكانة العظيمة التي تحتلها مجالس التعزية في الثقافة الإسلامية، بيد أنها لم تسلم من الآفات والانحرافات والأخطار الكثيرة التي شابتها على مرّ الأزمان، والتي قلّلت، إلى حدّ ما، من عظمة الدور الذي تضطلع به هذه «الوسيلة» المهمة، فجعل مجالس التعزية، بل قل إن شئت، المراسيم الخاصة بالمعصومين عموماً، تفشل في التعبير عن إمكاناتها وقدراتها بشكل تام، أو بعبارة أخرى، فشل القائمون على هذه المجالس من تمثّل جميع الآثار المقدسة والمهمة التي عنيت بها الوصايا الإلهية والأقوال السديدة والحكيمة لأئمة الدين وتأكيداتهم على إقامة مثل هذه المجالس.

---

١. صحيفة النور، ج ٨، ص ٦٩.

www.ketab.ir

تستبطن التعزية الصحيحة المنسجمة مع الهدف الرئيسي لثورة سيد الشهداء عليه السلام دوراً بنّاءً وعظيماً وآثاراً إيجابية جمّة لدرجة أنّ المعزّين الحسينيين لو أحسنوا توظيف هذه «الوسيلة» وتمثّلوها بالشكل الأمثل والصحيح وحالوا دون أن تنسلّ إليها جميع هذه الآفات، لألفينا المجتمع المسلم والعالم الإسلامي في أوضاع مغايرة تماماً لما هما عليه في الوقت الحاضر.

لو كان الشيعة تفطّنوا لرسائل عاشوراء بصورة جادة واقتبسوا أمثولتها على النحو الأكمل، لكنّا شهدنا اليوم مجتمعاً إسلامياً أكثر تقدّماً على الصعيدين المادي والروحي، ولما عانى من كلّ هذه المشاكل والمعضلات التي تمسك بخناقه.

لو كنّا تلقّفنا رسالة عاشوراء بشكل جدّي ووجّهنا دفّة مجالس التعزية في المسار الذي حدّده لنا المعصومون عليهم السلام، لما كنّا شهدنا كل هذه المشاهد القبيحة والمؤسّفة لظواهر الفساد والفقر والتمييز والتخلّف في أقطارنا الإسلامية.

لو كانت دروس كربلاء وعِبَر واقعة الطف ماثلة في الأذهان، لما اضطرّت بلادنا إلى تخصيص كل هذه الأموال والإمكانات لمحاربة مختلف الانحرافات والانتهاكات والآثار الخطيرة التي تتركها على الأمد البعيد، ولما استطاع أعداء الإسلام أن يحقّقوا كل هذه الاختراقات العميقة جرّاء غزوهم الثقافي لشعوبنا.

ليس هناك من ديانة أو أمة في العالم تمتلك مثل هذه «**الوسيلة**» الناجعة والقوية تتيح لها بلوغ مراقي التقدّم والسعادة، ولكن، واحسرتاه على المجتمع المسلم الذي لم يقدّر هذه «**الوسيلة**» الأنجع حقّ قدرها ولم يولها الأهمية التي تستحق.

www.ketab.ir

واحسرتاه على المجتمع المسلم الذي لم يغرف من هذه الثروة العظيمة ومن الأهداف الأصلية للثورة الحسينية المعطاء إلاّ صبابة كأس.

بعبارة أخرى، إنّ جزءاً يسيراً جداً من هذه الأموال الطائلة والجهود العظيمة التي صُرفت ربّما تنسجم مع الهدف الأصلي للتعزية والمقاصد المهمة التي حثّ عليها أهل البيت عليهم السلام من وراء إقامة مجالس العزاء والمراثي.

لم يسبق أن احتاج المجتمع المسلم لتوظيف هذه الطاقة العظيمة والفريدة لمجالس العزاء والتعظيم للمعصومين عليهم السلام كما هو بحاجة لها اليوم، والتطبيق الدقيق والصحيح لدروس عاشوراء ورسائل الطف الخالد.

إنّ راقم السطور، وسنة العام ١٩٩١م أي بداية إلقاء المحاضرات الخاصة بتبيين فلسفة التعزية الحسينية وشرح زيارة عاشوراء، وهو يعتصر ألماً وحسرة لكون المجتمع المسلم ما يزال عاجزاً عن الاستفادة المثلى من هذه «**الوسيلة**» العظيمة على طريق تحقيق الأهداف المقدسة للدين ومحاربة أعدائه الألداء.

لطالما خالجني شعور أنّه ربّما يكون من المفيد تأليف كتاب تفصيلي أشرح فيه أهمية ومكانة التعزية وآثارها المختلفة، خصوصاً، السياسية والاجتماعية، وبشكل أخصّ الآثار العرفانية والتوحيدية، ولكن منعني من تحقيق هذا الهدف زحمة الانشغالات التي عصفت بي، على الرغم من أنّني كنت أتطرّق إلى هذا الموضوع لماماً خلال سلسلة مباحث شرح زيارة عاشوراء[1].

١. تقام هذه المباحث حالياً في حضرة السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام.

www.ketab.ir

وقد دفعني ذلك إلى اتّخاذ قرار وهو، أنّه ما دمت قد حُرمت من توفيق تأليف مثل هذا الكتاب المفصّل، قد يكون من الأفضل أن أقوم بتأليف كتاب وجيز وأضعه في متناول عامة الناس ومحبّي بيت الوحي والرسالة، لاسيّما عشّاق سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فما لا يُدرك كلّه لا يُترك كلّه، علّني أساهم ولو بجزء يسير في التوظيف الأمثل والأقصى لهذه المجالس النورانية والبنّاءة، لأكون بذلك قد عملت بمقولة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا لَمْ يَكُنْ ما تُريدُ فَأَرِدْ ما يَكُونُ»[1].

وكلّي أمل أن يسدّد الباري تعالى خطاي لأكمل ما بدأته.

في هذا الكتاب، أتناول المراحل الخمس لسير المعزّي وسلوكه إلى الله وارتقائه، وكيفية تواشجه مع **«البكاء والتعزية»** باعتبارهما «وسيلة»، كما أناقش بشكل موجز آفات التعزية والأخطار والانحرافات التي خلقها لنا عصرنا الحالي.

كما أبحث في أفضل طريقة لتمثّل فوائد وبركات مجالس التعزية الحسينية، بالإضافة إلى تقديم استعراض مفصّل عن أهم الأهداف التي تقف وراء إقامة مثل هذه المجالس.

مضافاً إلى ذلك، قمت بشرح أنواع المصائب التي جرت على أهل البيت عليهم السلام والمسؤوليات المناطة بنا تجاه كل تلك المصائب. أدعو من الله العلي القدير أن يتقبّل هذا العمل برحمته، وأن يكون مرضياً من قبل أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وأخيراً أن يجد فيه القارئ الكريم فائدة.

في الختام، أجد لزاماً عليّ أن أوجّه الشكر الجزيل لزوجتي الوفية التي

---

١. غررالحكم، ج ٣، ص ١٣٥.

www.ketab.ir

ساعدتني في تنقيح وتنظيم هـذا الكتـاب كمـا هـو الحـال مـع بقيـة الكتـب الأخرى، كما أتقدّم بالشـكر والتقـدير إلـى الأخ العزيـز السـيد رضـا قريبـي والأخوات العزيزات: نجمة السادات مشهدي، زهراء براري، مـريم جواديـان اللواتي بذلن جهداً مشكوراً في إتمام هذا العمل.

والحمد لله ربّ العالمين

قم المقدسة - محمد شجاعي

شتاء ٢٠٠٤م

www.ketab.ir